

# مستقبل مظلم



إعداد و تأليف : آية الإسماعيل



في قلب المدينة القديمة، حيث الشوارع الضيقة والمباني العتيقة التي تحمل في طياتها ذكريات الماضي، استقرت ريم في منزلها الجديد، الذي كان قديمًا ومبنيًا بتصميم غريب يثير الفضول. كانت قد انتقلت إليه مؤخرًا ، ولكنها لم تكن تعلم أن هذا المكان يحمل في جدرانه أسرارًا مظلمة ستغير حياتها إلى الأبد.

منذ اللحظة التي دخلت فيها ريم المنزل، بدأت تشعر بشيء غريب. كان هناك شعور دائم بالترقب، كما لو أن عينًا خفية كانت تراقب تحركاتها. وفي إحدى الليالي، وبينما كانت تستعرض بعض الوثائق القديمة التي عثرت عليها في العلية، اكتشفت رسالة غامضة تخاطبها بشكل مباشر. الرسالة كانت قصيرة، لكن كلماتها كانت مشحونة أنتِ تقتربين من الحقيقة، لكن هل أنتِ " بالغموض 'مستعدة لما ستكتشفينه؟

ما بدأ كبحث عادي عن ماضي منزلها، تحول بسرعة إلى رحلة محفوفة بالمخاطر نحو الحقيقة. كلما حفرت أكثر في الأبحاث القديمة، اكتشفت ريم أن منزلها كان في يوم من الأيام مركزاً لمختبر سري، حيث قام والدها، وهو أحد العلماء المعروفين، بالانخراط في تجارب علمية خطيرة، دون أن يدرك العواقب الوخيمة التي قد تترتب على هذه الأبحاث.

لكن الأمور تأخذ منحى أكثر غرابة عندما تبدأ ريم في ربط الأحداث واكتشاف أن هناك من يراقبها، وأن الظلال التي كانت تراها في كل زاوية من منزلها لم تكن مجرد خيالات. كان هناك شيء أكبر وراء كل هذا، شيء لا يمكن تجاهله. ريم بدأت تدرك شيئاً مظلماً عن عائلتها، شيئاً كان قد دُفن في أعماق الماضي... شيء يتعلق بتجارب علمية قديمة وأناس اختفوا في ظروف غامضة. ومع كل خطوة تتخذها،

يزداد الخطر، ويصبح السؤال الأكبر: هل هي مستعدة  
لمواجهة الحقيقة التي ستكشفها ؟

كانت ريم طالبة جامعية في السنة الأخيرة، تعيش حياة طبيعية في مدينة هادئة. لم تكن تحب الخروج كثيرًا، وكانت تفضل قضاء الوقت في المكتبة أو في غرفتها الصغيرة التي تطل على الشارع. في إحدى الليالي، بينما كانت ريم تراجع محاضراتها، لاحظت شيئًا غريبًا. كان هناك ظلال خفيفة تظهر وراء نافذتها، رغم أنه لا يوجد أحد في الخارج. تفاجأت وشعرت بشيء من القلق، ولكنها تجاهلت الأمر، متفكرةً أنه ربما يكون نتيجة إضاءة الشارع.

لكن في تلك الليلة نفسها، تلقت ريم رسالة غامضة على هاتفها. كانت الرسالة مكتوبة بطريقة مبهمه:

"أنتِ تقتربين من الحقيقة،" ولكن هل أنتِ مستعدة لما ستكشفينه.

في اليوم التالي، كان القلق يسيطر على ريم، فقررت أن تبدأ البحث في تاريخ منزلها، ظناً منها أن الرسالة قد تكون متعلقة بشيء قديم. اكتشفت أن المنزل الذي تعيش فيه كان قديماً، وكان يحتوي على تاريخ طويل من الأحداث الغامضة. وجدت ريم أن مالك المنزل السابق، الذي كان يُدعى دكتور إلياس، اختفى منذ سنوات، وقد ارتبط اسمه بمختبر سرّي كان يعمل فيه. لم يستطع أحد معرفة سبب اختفائه، ولكن كان هناك شائعات كثيرة حول أبحاثه الغريبة.

بدأت ريم تقرأ عن دكتور إلياس، ووجدت أن لديه العديد من الأوراق البحثية التي لم تُنشر أبداً. في إحدى الليالي، اكتشفت ملفاً قديماً بين الأوراق التي تركها في المكتبة. كان يحتوي على ملاحظات غامضة حول "التجارب النفسية" واستخدام "التكنولوجيا المظلمة". لكن المثير في الأمر هو أن هذه الملاحظات كانت مكتوبة بخط يد شخص آخر.

وبينما كانت ريم تستمر في البحث، بدأت تلاحظ أشياء غريبة تحدث في المنزل. الأضواء تنطفئ فجأة، والأصوات الغريبة تتسرب من الجدران. وذات يوم، بينما كانت تقلب الأوراق التي وجدتتها، اكتشفت أن الشخص الذي كان يكتب الملاحظات مع دكتور إلياس هو والدها. كانت هذه مفاجأة غير متوقعة، فوالدها كان قد توفي قبل عدة سنوات، وكان لا أحد يعرف عن علاقته بدكتور إلياس أو تجاربه الغامضة. قررت ريم أن تذهب إلى مكان العمل السابق لوالدها، وهو معمل صغير كان يقع في أطراف المدينة. هناك، اكتشفت شيئاً صادماً: كانت التجارب التي أجراها والدها تهدف إلى الوصول إلى "مستوى من الوعي" باستخدام تكنولوجيا قادرة على التحكم بالعقول. كانت بعض التجارب قد فشلت، مما أدى إلى اختفاء دكتور إلياس.



بدأت ترى الظلال في كل زاوية من منزلها. لم تكن مجرد ظلال عابرة، بل كانت وكأنها تنبض بالحياة، تتحرك وتراقب تحركاتها.

في تلك الليلة، بينما كانت جالسة في غرفتها تقلب أوراق البحث، تلقت رسالة جديدة على هاتفها. كانت هذه المرة واضحة للغاية، وكان شخصًا ما يراقبها عن كثب:

*لقد اقتربت من النهاية، لكنك لا تدركين من هو وراء كل " هذا "*

كانت الكلمات تلمس شيئًا عميقًا في قلب ريم، وكأنها كانت مفتاحًا لفهم شيء أكبر. ولكن، من كان يقف وراء كل ما يحدث؟ هذا السؤال كان يلاحقها في كل لحظة. نظرت إلى الرسالة مرات عديدة، محاولاً فك رموز الكلمات التي كانت تؤكد لها أن الحقيقة أكبر من أن تكون مجرد تجارب علمية. كان هناك شيء مظلم ومخيف وراء تلك التجارب، شيء أكبر من مجرد التلاعب بالعقول.

قررت ريم أن تذهب إلى المعمل السري حيث بدأ كل شيء. في تلك الليلة نفسها، جمعت كل قوتها واتجهت إلى المعمل الذي كان يقع في الطابق السفلي للمنزل. كانت خطواتها ثقيلة، وكان كل خطوة تقودها إلى المجهول. عندما دخلت، فوجئت بما رآته. كانت جدران المعمل مليئة بالأجهزة القديمة والكتب المغبرة التي تحتوي على أبحاث وتجارب كانت تعتبر مستحيلة في ذلك الوقت. كان المعمل يعكس صورة قاتمة، وكان الزمن قد توقف فيه.

بينما كانت تبحث بين الأوراق والكتب، اكتشفت شيئاً صادمًا. لم يكن والدها وحده من شارك في التجارب، بل كانت هناك مجموعة من العلماء الكبار الذين عملوا في سرية تامة. وتبين أن هؤلاء العلماء كانوا يسعون إلى تحقيق هدف غير بشري: استخدام التكنولوجيا لتغيير الوعي البشري والسيطرة عليه. لم تكن هذه مجرد تجارب علمية، بل كانت محاولة لخلق نوع من "التحكم الشامل" في عقول البشر. وكان والدها، بكل

بساطة، قد أصبح ضحية لهذه التجارب، التي كان يؤمن في البداية بأنها ستساعد البشرية، لكنه اكتشف في النهاية أنها كانت طريقًا مظلماً لا رجعة فيه.

ثم، عندما كانت ريم تتصفح آخر مجموعة من الأوراق، اكتشفت شيئاً غريباً للغاية: كان هناك توقيع غريب في أسفل إحدى الوثائق، وعندما نظرت إليها عن كثب، اكتشفت أن هذا التوقيع كان ينتمي إلى شخص آخر، كان معروفاً في الوسط العلمي ولكنه اختفى أيضاً منذ فترة طويلة. هذا الشخص كان يُدعى دكتور سامي، وهو أحد العلماء البارزين الذين كانوا يعملون مع والدها.

تساءلت ريم في نفسها: هل كان دكتور سامي هو من وراء كل هذا؟ هل كان هو العقل المدبر لهذه الشبكة السرية التي أرادت السيطرة على عقول البشر؟ وفي تلك اللحظة، بدأ كل شيء يتضح لها.

فجأة، شعرت ريم بحركة خلفها، وعندما التفتت، كان هناك  
شخص يقف في الظلال

دكتور سامي، ولكن وجهه كان مشوهاً بشكل غريب، كأن  
التجارب قد أثرت عليه بشكل لا يُصدق. ولكن عينيه، رغم  
كل ذلك، كانتا مليئتين بالحزن والأسى.

قال دكتور سامي بصوت منخفض: "أنتِ لا تعرفين الحقيقة  
بعد يا ريم.

كل ما قمتِ به كان بمثابة بداية، ولكن النهاية لن تكون كما  
"تتوقعين"

وفي تلك اللحظة، فهمت ريم أن الحقيقة أكبر من أن يتم فهمها بالكامل. كانت هي نفسها جزءًا من اللعبة، وليس مجرد ضحية للظلال. كانت هناك قوة أكبر من الجميع، وهي التي تتحكم في هذه التجارب، وقد كانت عائلة ريم نفسها جزءًا من تلك القوة.

قبل أن تتمكن من الرد، اختفى دكتور سامي في الظلام، وكأنه لم يكن هناك أبدًا.

عادت ريم إلى منزلها، ولكنها كانت تعلم أن حياتها قد تغيرت إلى الأبد.

لم تعد تلك الفتاة التي دخلت المنزل منذ أيام، بل أصبحت شخصًا يحمل أسرارًا مظلمة في قلبه.

وكان الشيء الوحيد الذي استطاعت أن تدركه هو أن هذا ليس نهاية القصة، بل بداية جديدة في رحلة طويلة نحو الحقيقة التي ربما لن تستطيع فهمها أبدًا



وبينما كانت ريم جالسة في غرفتها تلك الليلة، شعرت بضغط غير مرئي يثقل كاهلها. كانت الأوراق المبعثرة على الطاولة تروي قصصًا لا تريد أن تُروى.

كلما حاولت التعمق أكثر، كان هناك شيء يشدها إلى الوراء، وكأن الظلام نفسه يحاول إبقاء الحقيقة مدفونة.

عندما فتحت ريم هاتفها، وجدت رسالة جديدة، هذه المرة بصوت بدلاً من نص.

كان الصوت مألوفًا ومخيفًا في الوقت نفسه. قال الصوت: ريم، لديك خياران الآن. يمكنك ترك كل شيء وراءك، أو " الاستمرار حتى النهاية. لكن تذكر، النهاية ليست كما تتخيلين. سوف تجدين نفسك أمام قرار سيغير مصيرك " ومصير العالم

الصوت لم يكن غريبًا بالكامل. كان يحمل نبرة والدها، ولكن مع تحريف واضح، وكأن الكلمات تحمل أثر تجربة فاشلة أو تأثير مظلّم.

قررت ريم أن تتبع الخيوط التي تركها والدها ودكتور سامي. كانت تعلم أن كل الإجابات مخبأة في مكان واحد: المختبر الرئيسي الذي بدأ فيه كل شيء.

كان ذلك المكان مهجورًا منذ سنوات، ولكنه لم يكن خاليًا من الأنظار.

عندما وصلت إلى بوابة المختبر، كانت الرياح تعصف وكأنها تمنعها من الدخول.

لكن ريم كانت قد اتخذت قرارها.

دفعت الباب الحديدي بصعوبة، ووجدت نفسها في ممر مظلّم يكتنفه الصمت.

كانت هناك أجهزة مكسورة وأوراق متناثرة، لكن ما لفت انتباهها هو لوحة إلكترونية كبيرة في نهاية الغرفة. كانت مضاءة بنور خافت، وكأنها تنتظر شخصًا ما.

عندما اقتربت منها، أظهرت اللوحة خريطة تحتوي على موقعين رئيسيين.

الأول كان تحت المنزل مباشرة، حيث اكتشفت المعمل الصغير، والثاني كان في مكان بعيد، تحت الأرض، أشبه بمركز عمليات ضخ.

بينما كانت ريم تتفحص اللوحة، سمعت صوت خطوات خلفها.

التفتت بسرعة، لكن الظلام كان كثيفًا.

فجأة، خرجت من الظلال مجموعة من الكائنات الغريبة. لم تكن بشرًا بالكامل، بل كانت أقرب إلى تجارب حية تحمل ملامح مشوهة وعلامات تجارب قاسية.

كانوا يقتربون منها ببطء، وكأنهم يراقبون رد فعلها. لكن قبل أن يتمكنوا من لمسها، ظهر دكتور سامي مجددًا، هذه المرة بوجه مختلف. كان يبدو وكأنه استعاد جزءًا من إنسانيته.

قال:

ريم، لا تخافي. هؤلاء ليسوا أعداءك. إنهم ضحايا، مثلي "ومثل والدك. لكن الوقت ينفد. عليك اتخاذ القرار الآن

على الشاشة أمامها، ظهرت رسالتان:

تدمير كل ما تبقى من الأبحاث والتجارب، مما سيؤدي  
إلى إنهاء كل شيء، لكن قد يتسبب في عواقب لا يمكن  
"التنبؤ بها"

استعادة النظام وإعادة تشغيل التجارب، مع  
محاولة السيطرة على النتائج

وقف دكتور سامي بجانبها، منتظرًا قرارها. كان من الواضح  
أن كلا الخيارين محفوف بالمخاطر. إذا دمرت الأبحاث، فإن  
كل شيء قد ينتهي، بما في ذلك حياة الكائنات التي تراها  
أمامها.

وإذا أعادت تشغيل النظام، فإنها تخاطر بأن تكون جزءًا من  
حلقة جديدة من التجارب المظلمة.

بينما كانت ريم تفكر في القرار، ظهرت صورة والدها على الشاشة، وقال بصوت هادئ:

ريم، أنا آسف لأنني وضعتك في هذا الموقف. لم أكن أعلم أن أبحاثي ستتحول إلى هذا الكابوس. لكنك الآن الشخص الوحيد الذي يمكنه إنهاء هذه الفوضى، قرري بحكمة.

كانت ريم في مواجهة أكبر اختبار في حياتها.

هل تتبع قلبها، أم تستخدم عقلها؟

... في النهاية، رفعت يدها ببطء، وضغطت على زر

قبل أن تتمكن من رؤية نتيجة قرارها، شعرت بانفجار هائل من الضوء يغمر الغرفة. كل شيء بدأ يتلاشى، الأصوات، الظلال، وحتى ذكرياتها ومن بعدها ريم فقدت الوعي.

عندما استيقظت، كانت في غرفتها، كل شيء يبدو عاديًا، وكأن شيئًا لم يحدث. لكن كان هناك رسالة على مكتبها مكتوبة بخط والدها:

*الحقيقة ليست دائمًا ما نبحث عنه، لكننا دائمًا نعيش نتائج "*  
*"قرار اتنا*

وهكذا، بقيت ريم حبيسة هذا اللغز.

هل كان كل ما حدث حلمًا؟ أم أنها بالفعل غيرت مصير العالم؟

لم تعرف أبدًا الإجابة، لكنها كانت تعلم أن الظلال ستظل تراقبها... دائمًا

البحث عن الحقيقة قد يكون محفوفًا بالمخاطر، ولكنه  
كان يكشف دائما عن أشياء أكبر مما نتوقع 'مما يتطلب منا  
شجاعة لاتخاذ القرارات الصعبة.

الرواية تسلط الضوء على أهمية الشجاعة في مواجهة  
الغموض والظلام، وكيف أن القرارات التي نتخذها، مهما  
كانت صعبة، تشكل مصيرنا ومصير من حولنا.





